

أثر الأيديولوجيا في فن الجرافيك

The impact of ideology in graphic art

إيمان عبد الباقي محمد الطوخي

مدرس - قسم الجرافيك - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة.

Email address: eman-baky@mans.edu.eg

To cite this article:

Eman Baky, *Journal of Arts & Humanities*.

Vol. 11, 2023, pp. 21-28. Doi: 8.24394/ JAH.2023MJAS-2305-1147

Received: 16, 05, 2023; Accepted: 29, 05, 2023; published: June 2023

المخلص:

يعود تاريخ فن الجرافيك إلى القدم، إذ بدأ بالظهور في المخطوطات المصوّرة في الصين ثم أتى إلى مصر، حيث كانت الصور تُزين النصوص المقروءة لتسهيل على القارئ فهمها، مثل كتاب الموتى للفنان المصري القديم، ويُذكر أنّ فن الجرافيك تطور في العصور الوسطى لخدمة الكتابات المقدسة ثم تطوّر ذلك الفن بين القرنين العاشر والخامس عشر ميلادي، ومن ثم إنتشر إستخدامه في جميع مجالات الحياة لخدمة المجتمع، وقد ساهم ذلك في زيادة الوعي الثقافي والفكري في المجتمع لسهولة إنتشاره وقلة تكلفته، وتأتي أهمية الثقافة السياسية للشعب فهمه للأيديولوجيا المجتمعية من حوله وتطوراتها فيستطيع من خلالها إنتاج أعمال فنية تلقي الضوء على صراعات وحروب ومشكلات من حوله، فالفنان دائماً ما يكون متفاعل مع تلك المعطيات من حوله، وقد وقع إختيار الباحثة على بعض من الفنانين الأجانب والمصريين الذين تناولوا في أعمالهم بعض من تلك المشكلات الخاصة بمجتمعاتهم وألقوا الضوء على مشاهد منها وقد ذكرت الباحثة بعض من الذين أرخوا تلك المشاهد وألقوا الضوء عليها منهم الفنان فرانشيسكو جويا الذي عاصر الثورة الأسبانية، وبابلو بيكاسو عاصر القصف على بلده*، والفنانة كاتيا كلودز*** الذي شهدت الثورة الصناعية لفئات الشعب المختلفة وتناولوا جميعهم مشاهد من الحروب التي عصفت بمجتمعاتهم، كما إستعرضت الباحثة ردود الفعل المختلفة من القيادات السياسية لتلك الأعمال، أما الفنان نحميا سعد فقد وثّق بعض المشاهد من الحياة الإجتماعية للمصريين وبعض المشاهد للجند، أما الفنان عبدالله جوهر وفاروق شحاته والذان وقع إختيار الباحثة لهم لتناولهما القضية الفلسطينية في مرحلة ما من حياتهما الفنية فأظهرا فيها رفضهما للقمع والقتل والوحشية التي حدثت في تلك الفترة، وقد ساعد فن الجرافيك على سرعة إنتشار تلك الأعمال مما أدى إلى زيادة الوعي الثقافي لتلك البلاد وبرغم إنتهاء الثورات والحروب منذ زمن بعيد ولكن ظل الفن بمختلف صورته تراثاً تتوارثه الأجيال فيذكرنا بمساوئ الإستعمار ووحشيته في التعامل مع الشعب.

الكلمات الدالة:

الأيديولوجيا، الفنون البصرية، فن الجرافيك.

*فرانشيسكو دي جويا Francisco de Goya (1746- 1779): فنان وحفار أسباني تناول الإضطرابات السياسية والإجتماعية جراء الحروب وعمل بالبلاط الملكي وله العديد من اللوحات الزيتية والمحفورة بالتقنيات المختلفة للحفر الحمضي.

**بابلو بيكاسو pablo Picasso (1881- 1973): فنان ونحات أسباني ومؤسس المدرسة التكعيبية.

***كاتيا كلودز Kathe Kollwitz (1867 – 1945): فنانه ألمانية لها العديد من الأعمال الجرافيكية التي أظهرت فيها مشاهد مختلفة من الثورات والحروب.

دراسة سلوكية الأفراد، فقد يُشكل خطراً إذا تم إستخدامه وتوظيفه خطأ في المجتمع، وقد وُجدت العلاقة القوية بين

المقدمة: الأيديولوجيا مصطلح وصفي يُقال على كل ما هو مُتعلق بعلم الإجتماع السياسي والذي يُستخدم العلم والفن في

لا يكتفي الإنسان أن يكون فرداً منعزلاً، فدايماً ما يطمح الإنسان أن يجعل فرديته إجتماعية من أجل أن يخرج من حالة الإنعزال إلى العالم المحيط به ، فتتحول فرديته إلى فردية إجتماعية ، فالفن هو حاله تكاملية يربط الفنان بواقعه ومجتمعه فهو الذي يُشكل وعي الإنسان فالفن أداة للإندماج والإنغماس في المجتمع .

ولقد لعب الفن دوراً مهماً في المجتمعات الغربية فهو جزء من حركة المجتمع ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض ، فمثلاً قبل الميلاد أكد علي القيم الإلهية والجمال الطبيعي أي أن الله كان المحور الوحيد للفن ، وفي الحروب كان له دور في بناء الروح المعنوية للجنود، وفي القرن العشرين دافع عن الفكر الشمولي ، كما كان له دور فعال في محاربة الظلم والنظم البائنة، هذا التفاعل المتبادل بين الفن والمجتمع كان ولا يزال مستمراً ولكنه يتغير حسب تطور هذه المجتمعات وحركتها ، أي أن الفن جزء فاعل ومهم من حركة المجتمع وتطوره فهو حركة جدلية .

فمنذ القدم نشأ الفن وتطور كنشاط إنساني يعكس الأفكار والمشاعر التي سادت في كل عصر، فقد كان للفن وظيفة نغية وهي تلبية للإحتياجات الإجتماعية سواء كانت مادية أو إجتماعية إهتمت بلقمة العيش أو بالعبادة وطوقسها الخاصة من طرد للأرواح الشريرة وجلب للخصوبة، وقد إنتقل إلينا ذلك من خلال الفن فهو وسيلة إستطاع بها الإنسان التعبير بها عن أفكاره وعقائده.

الفن ومشكلات المجتمع:

يهتم الفنان بمشكلات مجتمعه فيحاول إلقاء الضوء إلى وجود خلل ما، فالأعمال الفنية مرآة للمجتمع للتعرف علي ما مر به من صراعات وكيف تم حلها، فالفن هو أداة ضغط مجتمعية يمكن للفنان من خلالها أن يتخطى أبعد من فكرة عرضه للمشكلة فيحاول إيجاد حلول لتلك المشكلات من خلال أعماله سواء كانت حلول هزلية أو قابلة للتنفيذ، فهو فالمُحاور الذي يُفكر ويبدع ويترك لجمهوره تلك الأعمال التي تخلق حاله جدلية بين المتلقي واللوحات يختلف تأثيرها من شخص لآخر بإختلاف خبراته الحياتية ، فالفن يعبر عن القضايا الإجتماعية والسياسية التي تشغل بالمجتمع فيحافظ على التراث والعادات والتقاليد فينظم العلاقات في الطبيعة تحكمها نظم كونية

الفنون والسياسة على إختلاف أنواعها في الحقب المختلفة ، فإستجاب الفن للأحداث والسياسات المعاصرة، وإتخذ أبعاداً جديدة سياسية وإجتماعية على حد سواء ، ليصبح في حد ذاته محوراً لقوة التغيير السياسي والإجتماعي ، فالفن هو النص الجمالي الذي لاينعزل في البرج العاجي بعيداً عن الأحداث ولكنه يؤمن بقضايا مجتمعه ويتبناها فالفن لاينحصر على قاعات وصالات المتاحف فقط .

فالفن التشكيلي هو نشاط إجتماعي، يتفاعل الفنان فيه مع قضايا مجتمعه ويُحاول أن يجد حلول لها من خلال مشاركته لتجربة وخبراته البصرية بأدواته الثقافية والفنية لينتج عملاً إبداعياً مركباً له القدرة على التأثير في المجتمع، فمن خلال دراسة الأيديولوجيا يحاول الفنان توضيح تلك المفاهيم في إبداعاته الفنية، فيخلطها بجيناته الوراثية وبخبراته الحياتية وبإسلوبه الفني المتفرد حتى يصل إلى تركيبته الخاصة.

مشكلة البحث:

- هل أثرت الأيديولوجيا على الفنون البصرية بشكل عام وعلى فن الجرافيك بشكل خاص؟

- هل كان للفنان دور في تناوله مشكلات مجتمعه؟

- هل كان للحروب والثورات تأثير على الفنانين؟

- هل إستطاع الفنان التصدي لمشكلات تمس قوميته وحرية؟

- كيف أستطاع فن الجرافيك نشر الوعي الثقافي حول المشكلات المجتمعية.

أهمية البحث:

- دور الفنون في إلقاء الضوء على مشكلات المجتمع وإيجاد حلول لها.

- دور الفنانين المصريين والأجانب في تناولهم لمشكلات مجتمعتهم.

- أهمية الأيديولوجيا في التأثير على الرأي العام وعلاقة ذلك بالقيادة السياسية.

- إلقاء الضوء على أهمية فن الجرافيك في نشر الوعي الثقافي في المجتمعات الشرقية.

منهج البحث: تحليلي تاريخي

حدود البحث: تناول بعض أعمال الفنانين المصريين والأجانب في أواخر القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين الذين تناولوا الثورات والحروب في أعمالهم الفنية.

واعتبر عملية التنظيم هي عملية إبداعية يسعى الفنان لترجمتها في لوحاته فهو دائم الاستفادة من تلك القضايا في أعماله الفنية التي تكون المخاض الأخير لكل تلك الظواهر الكونية والتراثية من داخل مجتمعه ، فالفنان يتأثر بالأفكار الأخلاقية للمجتمع وبمستوى الثقافة والمعتقدات الدينية ويضيفها في أعماله الفنية ، والتي تندمج مع الأساليب والأنماط الفنية بدلالاتها الخاصة من وجهة نظره الشخصية فبرغم أن أي عمل فني يُعتبر متفرداً ومميزاً عن غيره من الأعمال إلا هناك بعض الخصائص المشتركة بين الأعمال الفنية في نفس البيئة مما يُسهل علينا عمليات الربط والتصنيف والمقارنة بينها .

الفن السياسي:

ترجع الفنانين في سبعينات القرن العشرين عن الأسلوب التجريدي وكان ذلك تربة خصبة لفتح الباب لموضوعات تهتم بالتشخيص والمضمون ، فاتجه الفنانين إلي تناول القضايا السياسية والاجتماعية في أعمالهم الفنية ، فبدأوا يبحثون عن أساليب جديدة لتوصيل أفكارهم للجمهور تتناسب مع التقاليد الفنية الحديثة ، فمثلاً رسم ديلاكروا Eugène Delacroix (1798- 1863) لوحته الحرية شكل (1) والأسباني فرانشيسكو جويبا الذي كانت له سلسلة كاملة من الأعمال الجرافيكية التي تناول فيها كوارث الحرب ومأساة والتي كانت ضد الغزو الفرنسي لبلدة أسبانيا أشكال (2) ، (3) وبابلو بيكاسو ولوحته الجرنیکا 1937 شكل (4) والتي رُسمت بعد قصف الطيران النازي الألماني لقريّة جورنيكا في شمال إسبانيا فأصبحت لوحة الجورنيكا رمزاً عالمياً لتصوير وتجسيد أهوال الحروب ، وتجسد تلك اللوحة ثورة بيكاسو على الحيل الفنية وإستخدامه للألوان حيث إقتصرت إستخدامه فيها على اللونين الأسود والأبيض مع درجات متفاوتة من اللون الرمادي لإظهار بشاعة الحرب والقتل والدمار بمفهوماً فلسفياً ، وبرغم ذلك لم تسلم اللوحة من هجوم النقاد الذين إعتبروها مجرد إسكتشات لا تحمل قيمة فنية ، ويرى النقاد أن الثور رمزاً لوحشية النازية والحصان يرمز لبلده أسبانيا الجريحة التي تتألم من آثار العدوان، أما الرأس التي تصيح والزراع التي تحمل المصباح فيشيران إلى إستنارة الضمير البشري بعد تلك المأساة ، فهي لوحة تكعيبية مبنية على منهج هندسي رسمها بيكاسو في أعلى درجة من



شكل (1) ديلاكروا ، تصوير زيتي ، الحرية ، 260×325 ، 1830 ، متحف اللوفر بباريس



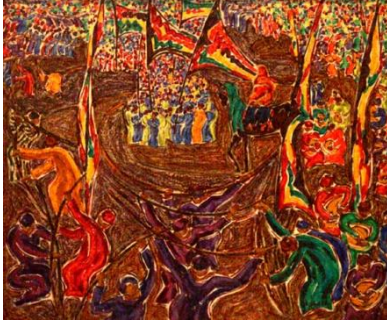
شكل (2) جويبا ، أحاديث داخلية حزينة بما لا يد أن يحدث " من مجموعة مآسى الحرب " ، حفر حمضي ، 220 × 178 ملم ، الطبعة الأولى 1810 ، متحف المتروبوليتان



شكل (3) جويبا ، عمل بطولي مع رجل ميت ! " من مجموعة مآسى الحرب " ، حفر حمضي مع إستخدام تأثير الألوان المانية ، 13.8 × 18.7 سم ، 1812 ، متحف الفن بشيكاغو



شكل (6) إنجي أفلاطون، تفصيلية من لوحة الجنود في ساحة المعركة، بتصوير زيتي على توال ، متحف الفن الحديث ، 1970



شكل (7) إنجي أفلاطون، مولد المنشية الصغرى، تصوير زيتي على توال، 92×76سم ، 1969

ولا يختلف الدور السياسي للفن عن دورة الاجتماعي فالفنان هو المنادي الأول لحرية الشعوب، فقد أخذ الفنان على عاتقه تلك القضايا فهي المُلهم الأول لدية للتعبير عن إنفعالاته وتجسيد كل ما يدور في خُده دون أي خضوع فهو شديد الإدماج في قضايا مجتمعه، فالصورة وجدت قيل الكلمة المطبوعة بوقت طويل فمن خلالها يستطيع الفنان أن يُخاطب الجماهير بشتى أنتمهاتهم وطبقاتهم الإجتماعية. ولقد زادت قضية الحرية جِدة في القرن العشرين، فتناولها الفنان في جميع لوحاته الفنية وأدمجها بالمفهوم السياسي للديموقراطية، فلا يُمكن للفن أن ينمو إلا إذا كانت الناس أحرارا حتى يستطيعوا التعبير عن أنفسهم بإطلاق العنان لطاقتهم دون أي قيود.

وفي مطلع القرن الثامن عشر كان هناك إهتمام بأول ميثاق حقوق للإنسان والذي أتى لنشر الديموقراطية ، فلم يتخل يوماً الفن التشكيلي عن المشاركة في الحياة السياسية ومقاومة المستعمر والتشهير بالظلم والعدوان ضد أي ديكتاتور ، وقد كان لكثير من الفنانين على المستويين العالمي والمحلي مواقف مشرفة في دفع الظلم ومقاومته من خلال أساليبهم التعبيرية التي جسدها في أعمالهم الفنية والتي كان لها قوة التأثير عن استخدام الكلمة أو اللفظ ، فحينما سيطر هتلر على ألمانيا النازية إستبعد لوحات لفنانين كُثر منهم على سبيل المثال لا الحصر مائة وإثنين لوحة من



شكل (4) بيكاسو، جرنیکا ، تصوير زيتي على كانفس ، 349,3 x 1937,776,6 cm ، متحف الفن الحديث ، مدريد أسبانيا

1948 في معرض لجماعة الفن المعاصر فتم مصادرتها ، فاللوحة تنتقد الموقف السياسي للنظام ،وقد تدخل كلاً من الفنانين محمد ناجي ومحمود سعيد فأفرج عنه ، وقد أعاد الجزار رسمها مرة أخرى عام 1951 بعد إختفاء اللوحة الأصليه لتوضع في متحف الفن الحديث بعد ثورة يوليو عام 1952 ولا تزال موجودة حتى الآن ، وتمثل اللوحة فئات الشعب المختلفة المنقبة والمحجبة والعارية وذات الشعر الأشعث يصطفون واقفين حُفاة القدمين بملابسهم البالية وبينهم رجال يرتدون ملابس النساء كدليل على ضعفهم وتفاوت أعمارهم وأمامهم أطباق فارغة كأنهم في إنتظار أحد يأتي ليضع الطعام في تلك الأطباق الفارغة كما يظهر على وجوههم البؤس والشقاء مستسلمين لقدرهم وتعكس اللوحة حالة الفقر والجوع التي وصل إليها المجتمع في ذلك الوقت فاللوحة تحمل إسقاطاً سياسياً دلالة على فساد الحكم ، أما الفنانة إنجي أفلاطون فقد إستلهمت أعمالها الفنية من واقع الطبقات المصرية الكادحة مثل الحرفين والعمال والجنود في ساحات المعركة وكان أغلب تركيزها على النساء أشكال (6 ، 7) .



شكل (5) عيد الهادي الجزار ، الكورس الشعبي ، تصوير زيتي على خشب ، 1949

ويوضح الحقائق والقضايا السياسية بوجه ويرشد للقضايا والمشكلات الإجتماعية وكداعية للسلام القائم على العدل والحرية .

نحميا سعد:

Nahmia Saad (1912-1945) فنان مصري إمتازت لوحاته بقوة في التعبير وإحكام للتكوين وبرغم إلتحاقه بقسم التصوير الزيتي وتَمَرُّسِه فيه كتخصصٍ دقيقٍ ، ولكنه برز في فنون الحفر والطباعة ليذيع صيته في هذا المجال، بإعتباره حَقَّاراً ليصير أحد أهم رواد فن الجرافيك المصري، وسرعان ما تعلم على أيدي أستاذه الإنجليزي تشارلز برنارد رايس، فأبدع أعمال فاقته مستواه العُمري، وأهلته لتمثيل مصر في محافل دولية ، بعد سنواتٍ قليلة من بداية ممارسته ، فمثلاً شكل (8) تناول فيها نحميا موضوع عودة الفلاحات من الحقل بصحبة أطفالهن حاملات حصاد الأرض ولقد زَوَّج "نحميا" بين رسوخ العمل البنائي الذي يشبه الهرم وبين الليونة الخطية بالخلفية وقد لَخَّصَ بها المشهد القروي ، أما شكل (9) تناول في تلك اللوحة مجموعة من الجنود يحتفلون بالنصر ، فالطفل في أقصى يسار العمل المُسميًّا بكتابه الصغير يربطنا بفكرة نضال الطبقات بكافة فئاتها العُمريَّة وحين نننَّبه إلى تلك البنديَّة المحمولة بيدي الشخص الثالث من جهة اليسار، وإلى تلك الراية المائلة بيد زميله المجاور له والتي تظهر الحركة في العمل والتي تشير إلى النضال الفكري والمقاومة المستمرة .



شكل (8) نحميا سعد ، العودة من الحقل، حفر على الخشب عرضي المقطع ، المقاس غير محدد.

أعمال الفنان بول كلي Paul Klee (1879-1940) ، وسبعاً وخمسين لوحة للفنان كانديسكي Wassily Kandinsky (1866-1944) وتم إغلاق مدرسة الباوهاوس عام 1993 على إعتبار أن أساتذتها إما شيوعيون أو منحلون وقد ربط الفنانون التشكيليون أنفسهم بالثورة السياسية منذ عام 1919 فظهرت لوحات حائطية كبيرة للفنانين ديجو ريفيرا Diego Rivera (1886-1957) و جوزيف كليمنت Joseph Clement (1881-1921) مرتبطة بالمفاهيم التي عبر عنها هؤلاء الفنانون تتعلق موضوعاتها بالرأسمالية ومفاسدها وخلاعة الطبقة البرجوازية .

فن الجرافيك:

ومن المهام الخطيرة التي يقوم بها فنان الجرافيك هو دوره الهام في إدخال الفن في النواحي الفكرية والسياسية والإجتماعية وقد تأكد ذلك لنقاد الفنون فالقيمة الجمالية لديه ترتبط بالناحية الوظيفية وبحياة الإنسان فمن خلال الفن يستطيع دمج الأنا الضيقة بالكيان المشترك للناس وبذلك يجعل فرديته إجتماعية فيخرج من إنعزاله ، وقد إرتبط الفن في العصر البدائي بفنون السحر معبراً عن إحتياجاتهم في السيطرة على قوى الطبيعة من حولهم ، فقد كانت وظيفة الفن هي تطهير الإنسان من الإنفعالات والتغلب على مشاعر الخوف والشفقة إلي جانب كونه مصدرراً للمتعة التي تُحرر روحه .

أما في العصر الحديث فقد قدّم الفن الإشتراكي دلائل عظيمة على ما فعله الفن في خلق المُثل الجديدة للمجتمع ، وإستطاع فنانون الجرافيك بفنهم المطبوع الذي كان إنتشاره سهلاً المساهمة في زياده وعي الأمم من خلال إستخدامه في العديد من المجالات الفنية المختلفة ، فهو نوعية متفردة من الفنون إكتسبت خواص ومميزات عن باقي الفنون فهو المُحرّض الذي إستطاع أن يجعل من المواجهة حلاً طبيعياً بدلاً من الإستسلام والإحباط ولكنه يُجاهد من أجل حرية وطنه ، فقد إستطاع فن الجرافيك أن يصل إلى وجدان الجماهير وأن يؤثّر في مسارها وأن يدفع الشعب لِنِاضل من أجل حُرّيته فقد فرض وجوده كفن إعلامي يصل إلى كل المواقع والتجمعات سواء عن طريق الصحافة أو الكتب أو الملصقات أو اللوحات المطبوعة يبيث فيها الفكر الثوري

وظفلة تجر جر قدميها الصغيرتين وتمسك أطراف ثوب أمها
فصور النساء المشردات الذين يعانون القهر والفرار من
الوطن المسلوب أمام وحشية الإستعمار .



شكل (11) عبد الله جوهر ، نظرة إلى الوطن المسلوب ، حفر غانر
على المعدن ، 1980 ، مقتنيات الكونجرس الأمريكي.



شكل (12) عبد الله جوهر ، تفصيلية من لوحة الهروب غير المقدر ،
حفر وطباعه باستخدام الأحماض مع تأثير الألوان المائية ، 1975 ،
50×35 ، مقتنيات خاصة

فاروق شحاته:

أما الفنان المصري فاروق شحاته Farouk Shehata (1938 – 2017) عاصر القضايا الوطنية والقومية ونضالات الشعوب العربيّة كقضية فلسطين فأصبح مؤمناً بكل القضايا الوطنية المصرية كجيل الثورة ، فنرى أعماله الفنيّة الأولى قد أثرت الفن بقضايا المجتمع مثل الطائر الجريح شكل (13) ، فلسطينيات تبكي الشهيد شكل (14) ، فعبّرت لوحاته عن المأساة بكل عنفوانها وآلام ذلك الشعب المجروح وقد تكونت شخصيته الفنيّة في تلك المرحلة وإصطبغت بالشكل المأساوي الذي لازمه طوال مراحل إنتاجه الفني ، فأصبح موضوع الإنسان المتألم هو الجزء المشترك في أعماله الجرافيكية فمن خلال عيون شخصه نرى الفجيعة وعلى وجوههم إرتمت الكآبة ،



شكل (9) نحميا سعد ، بدون عنوان ، رسم بالحبر الشيني على ورق ،
تاريخ الإنتاج غير محدد ، مجموعة مقتنيات المهندس
"عمر عبد المعز".

أما الأداء التلخيصي الجريء الذي أتبعه في معالجة لوحاته وميله إلى تسطيح العناصر البصرية، وإظهارها على هيئة مساحاتٍ ظلّيةٍ تخترقها بعض من الخطوط بيضاء الرفيعة والتي يُظهر بها أشكاله ومفرداته إستطاع من خلالها أن يدمج الدلالات الرمزية لحقب مختلفة معاً في لوحه واحده متأثراً بالفنانين القدماء، وإعتمد عليها في أغلب تكويناته البانورامية، وإستطاع من بها تطوير أسلوبه ورؤيته خلال فترة وجيزة شكل (10).



شكل (10) نحميا سعد ، أحد أعمال مجموعة "مصر أرض الرحالة"،
المشاركة في "معرض باريس الدولي للفنون والتكنولوجيا"، حفر
على الخشب عرضي المقطع.

عبد الله جوهر:

لقد كان للطبعة الفنيّة السبق على باقي الفنون في سنوات النضال في إيقاظ الشعور الوطني وحفز الهمم من أجل السلام ، ومن أوائل الفنانين المصريين الذين تناولوا موضوعات لها صلة وثيقة بالجانب السياسي والإجتماعي في أعمالهم الفنيّة الفنان عبد الله جوهر Abdallah Gohar (1916 - 2004) الذي كان من رواد فن الجرافيك المصري والذي إهتم في المرحلة الثانية من حياته بالقضايا السياسيّة فظهر كمناضل عن قضايا مصرية مثل قضية فلسطين فمثلاً شكل (11) لوحه نظرة إلى الوطن المسلوب فصور الفلسطينيّات ينظرون بعيون تشع حزناً وألماً تجاه وطنهم الذي أخذ عنوه وفي لوحه أخرى بعنوان الهروب غير المقدر شكل (12) نرى أمّاً تحمل رضيعها مذبذباً في لفائف وأخرى تمسك وتحتضن رغيفاً بين حنايا صدرها

(15) والتي رَوّت بعض من مشاهد الثورة الصناعية التي شهدتها البلاد واكتسحت أوروبا عام 1940م وموقف العمال النساجون اليائس وحياتهم التعيسة والتي كانت مهددة بأيدي وحشية ، ثم مجموعتها حرب الفلاحين شكل (16) والتي عبرت فيها عن الثورة العنيفة التي شهدتها عدة مقاطعات في ألمانيا الجنوبية والتي كانت من الفلاحين ضد طبقة النبلاء والكنيسة سنة 1525م ، والتي كان سببها المعاملة الغير إنسانية للفلاحين الذين كانوا عبيد للأرض بدون إمتلاك لتلك الفدادين ، فكان السادة الإقطاعيين يرغبون الفلاحين على تلك الخدمات الإجبارية مع فرض الضرائب المفرطة عليهم والتي تنهك قواهم .



شكل (15) كاتيا كلودز ، مكافحة الشغب من مجموعة النساجون "لوحة 5" ، حفر حمضي غانر ، 241×304ملم ، 1879 ، متحف دالاس للفنون بأمریکا



شكل (16) مسيرة الفلاحين من مجموعة حرب الفلاحين "لوحة 4" ، كاتيا كلودز ، حفر حمضي غانر ، 241×297ملم ، 1897 ، متحف برلين بألمانيا

أما لوحة "الموت" شكل (17) حفر على حجر - ليثوجراف – فقد مثلت كاتيا مثلث الموت بالهيكل العظمي الذي يحتضن ذلك الطفل البرئ من الخلف ، وقد يكون المقصود بالموت هنا الحرب أو الجوع ، وقد خلقت جواً لخلق الرهبة والغموض لخدمة موضوع اللوحة الدرامي .

فأصبح يُناضل من أجل حريته وقوميته العربية وكان عليه أن يختار مذهباً يناسب متطلباته فإختار التعبيرية فصار مخلصاً لها طوال فترة إنتاجه فرسم بإيجاز وتعبير بليغ ليصل إلى الهدف مباشرة مستخدماً في ذلك اللونين الأبيض والأسود بتنظيم مقنع له مذاقه الخاص زاد تلك الأعمال غناء في الجوهر فتبدو من خلالها شخصوه وقد رُسمت بشكل واقعي داخل إطار من التعبيرية إختاره لأعماله.



شكل (13) فاروق شحاته، الطائر الجريح، حفر خشب ألوان ، 1964



شكل (14) فاروق شحاته، فلسطينيات تبكي الشهداء، حفر وطباعه باستخدام الأحماض مع تأثير الألوان المائية

التعبيرية الألمانية:

مدرسة فنية ظهرت بألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى وبلغت ذروتها في عشرينات القرن العشرين فاهتمت بالرمزية والقيمة الشعورية، فقد كان الغالب على لوحات تلك الفترة الغضب وهذا يعود إلي السيكولوجية الألمانية التي تغلب عليها الغموض والكآبة نتيجة الكوارث والحروب المختلفة.

كاتيا كلودز:

Kathe Kollwitz (1867 – 1945) ، فنانة ألمانية من أهم من إتبع الإسلوب التعبيري في لوحاته الفنية ، تناولت العواطف الإنسانية بدقة متناهية وأستعملت إيماءات الوجه المختلفة في أعمالها الجرافيكية فلوحتها النساجون شكل

4- حمدي صادق عبدالمعاطي (1998) فن الجرافيك في أعمال بابلو بيكاسو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، قسم الجرافيك ، كلية الفنون الجميلة .

5-T. I. Dun(1933): From Cairo To Siwa Across The Libyan Desert, Printed & Published by Messrs E. & R. SCHINDLER, Sharia Madabegh, Cairo, Egypt.

6-ياسر إبراهيم منجي (2020) الملامح الإسلوبية لأعمال الحفار المصري "نحميا سعد" ، دارالمعرفة ، القاهرة.

7<http://www.alriyadh.com/2010/07/16/article544205.html>

html

8<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=724872&eid=900>

9<http://www.fashionied.com/%D9%85%D8%>

10http://www.allart.org/neoclassicism/goaya_war1.html

Summery:

The history of graphic art came back to ancient times, as it began to appear in illustrated manuscripts in China then came to Egypt, this images used to decorate the readable texts to make it easier for the reader to understand them, such as the Book of the Dead by the ancient Egyptian artist, the graphic art developed in the Middle Ages to serve the sacred writings between the tenth and fifteenth centuries AD, it spread in all areas to serve the community by increasing the cultural and intellectual awareness in society due to its ease of spread and its low cost

The importance of the political culture of the artist comes from understanding the societal ideology around him and its developments, which can produce art that highlight on the conflicts, wars and problems around us, the artist is always interactive with this. So, the researcher chose some of the foreign and Arab artists who dealt in their works with some of those problems of their societies which shed light on the scenes. Among them are the artist Francesco Goya, who lived through the Spanish Revolution and Pablo Picasso, who lived the bombing of his country then the artist Katia Claudz, who witnessed a number of revolutions, including the Industrial Revolution and also the Peasants' Revolution and dealt with scenes from the World War The researcher also reviewed the different reactions of the political constraints to those works. The artist Nehemia Saad has documented some scenes from the social life of the Egyptians The artists Abdullah Gohar and Farouk Shehata, whom were chosen by the researcher to study because they drawing the Palestinian issue and make some point in their artistic careers showed their rejection of the oppression, murder and brutality that occurred in that period, the Graphic art has helped to Diffusion speed to those works, which helps us to increase the cultural awareness in those countries, despite the end of those revolutions and wars a long time ago, but arts remains us with a heritage image that passed down through generations, reminding us of the disadvantages of colonialism and its brutality in dealing with the people.



شكل (17) أم وطفل من مجموعة الموت، كاتيا كلودز ، ليثوجراف ،

1934، 53×64

النتائج:

1. أهمية تأثير فن الجرافيك في زيادة الوعي الثقافي لدى المشاهد.
2. أهمية تأثير الأيديولوجيا على الفنون البصرية بشكل عام وعلى فن الجرافيك بشكل خاص.
3. أهمية تأثير المشكلات السياسية والاجتماعية على الفنون البصرية عامة وعلى فن الجرافيك بشكل خاص.
4. أهمية استخدام الفن في تسجيل مشاهد من الحروب وتأثير العنف والدمار على المجتمع.
5. تأثير الفنون البصرية في معالجة قضايا المجتمع.

التوصيات:

1. تنمية دور فن الجرافيك في زيادة الوعي لدى المشاهد.
2. دور الثقافة والمسؤولين في استخدام الفنون للتأثير على المجتمع بالتنوير.
3. فهم ودراسة الأيديولوجيا المجتمعية لإستخدامها في خدمة المجتمعات.
4. دراسة فن الجرافيك المصري حيث يندر وجود الدراسات الكافية التي تساعد في فهم طبيعة الشعب في أواخر القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين.

المراجع:

- 1- فتحي أحمد (1985) فن الجرافيك المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 2- هدى عبدالمصنف غريب (2003): أعمال عبد الله جوهر وأثرها في فن الجرافيك المصري المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجرافيك، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة.
- 3- عوض الله طه الشيمي (1981): فن الحفر عند جويا، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجرافيك، جامعة حلوان، كلية فنون جميلة.